

أكدت «وثائق الاتحاد النسائي المصري» المحفوظة في دار الاتحاد [بالقاهرة]، بأنه من الأسباب الهامة لعقد المؤتمر النسائي الشرقي [وهي التسمية التي أطلقت على المؤتمر] كانت البرقية التي تلقتها هدى شعراوي من لجنة سيدات عكا، برئاسة أنيسة الخضرا. فقد كتبت البرقية بأسلوب وجداني مؤثر، واعتبرت أن ما يحدث في فلسطين «سيمحو من الوجود أقدس أراضي الاسلام»، وناشدت أن تستيقظ مصر من سباتها «لترى هول الفاجعة النازية»^(١١).

وأشارت الوثائق الى ان تلك البرقية لقيت صدى واستجابة عميقين عند رئيسة الاتحاد النسائي المصري، شعراوي، وأهم شخصية نسائية مصرية في حينه، فقامت بالرد مباشرة على برقية لجنة سيدات عكا ببرقية جاء فيها: «يروع مصر هول المصيبة التي أدمت قلوبكم وهزت العالم الاسلامي بأسره، فلا تقطنوا من رحمة الله، اننا معكم بقلوبنا نستنكر تعدي اللجنة البريطانية الملكية اختصاصها بانتهاك حرية البقاع المقدسة وامتهان كرامة المسلمين بمشروعها الجائر ونرجو عدول بريطانيا عن هذه السياسة التي ستوقفها موقف العداء من الاسلام والمسلمين وتعرضها لسخط العالم أجمع، فصبر جميل»^(١٢). والواقع، ان اهتمام الحركة النسائية المصرية بتطورات الصراع الجاري في فلسطين أخذ يتزايد مع اندلاع ثورة ١٩٣٦ في فلسطين. فقد نشرت مجلة «المصرية» التي كان يصدرها الاتحاد النسائي المصري عدداً من المقالات والتحقيقات عن ثورة ١٩٣٦ والزعامات الوطنية الفلسطينية. وكانت تنشر، أيضاً، مذكرات ورسائل وبرقيات الاحتجاج التي كانت تبعث بها لجنة السيدات العربيات بالقدس الى المندوب السامي والحكومة البريطانية. ففي العدد الصادر في الاول من أيار (مايو) ١٩٣٨، مثلاً، نشرت المجلة المذكرة التي أرسلتها لجنة السيدات العربيات للمندوب السامي البريطاني في فلسطين بتاريخ ١٩٣٨/٢/٥، وفيها استنكار للمظالم والاعتداءات الاثيمة التي توقعها الحكومة بواسطة الشرطة ورجال الادارة والجيش بعرب فلسطين بقصد ارهاقهم والنكاية بهم وبوطنهم من محور ودمار^(١٣).

كانت تلك الوقائع وغيرها هي التي مهدت لعقد «المؤتمر النسائي الشرقي» بعد ان تبناه ودعا اليه الاتحاد النسائي المصري. وكان هذا أول مؤتمر نسائي عربي في التاريخ يعقد لأجل فلسطين. وشارك في المؤتمر الذي عقد في الفترة ما بين ١٥ - ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٨، وفود عن الحركات النسائية في كل من مصر والعراق ولبنان وسوريا وايران وفلسطين. وكان الوفد النسائي الفلسطيني يضم كل من: طرب حرم عوني عبد الهادي، ووجيدة حرم حسين الخالدي، وكاترين حرم شكري ديب، وماتيل حرم مغنم مغنم، وساذج حرم نجيب نصار، وسعاد حرم فهمي الحسيني، وملك الشوا حرم حمدي حلاوة، وكيتي حرم جورج انطونيوس، وليا حرم جورج صلاح، ومسرة حرم حسن البديري، وقرينة حرم الحاج بكر النشاشيبي، وفاطمة حرم شكري المهدي، وعائشة حرم حسن صدقي الدجاني، وصباحية حرم راغب التميمي النابلسي، ورفقة الشهابي التاجي، وماري لويزا ابو الشعر، وريا القاسم، وسلوى رجائي الحسيني، وسميحة الخالدي، وزليخة الشهابي، وشاهنده دزدار، وميمنة (ابنة الشيخ عزالدين القسام)، وفاطمة النشاشيبي، ومريم هاشم، وبدره كتعان، ونبيهة ناصر^(١٤).

جاء ترتيب الوفد النسائي الفلسطيني الاول في عدد العضوات المشاركات في المؤتمر. وكان معظم السيدات المشاركات الـ ٢٧ من زوجات وأقارب النخبة السياسية الفلسطينية التي كانت تعكس السلم الاجتماعي - الطبقي الفلسطيني.

انعكس مستوى وحجم الوفد النسائي الفلسطيني في المؤتمر على انتخابات وأعمال ونتائج